

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ

حَسَنَ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَحْتَجُّهُ)

حديث حسن رواه الترمذي وغيره

معاني الكلمات :

من حسن اسلام المرء : من علامة كماله واستقامته .

تركه ما لا يعنيه : ما لا يحتاجه ولا ضرورة اليه بحكم الشرع لا بحكم الهوى وطلب النفس .

المعنى الإجمالي :

أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ، إلى الطريق الذي يبلغ به العبد كمال دينه ، وحسن إسلامه ، وصلاح عمله ، فبين أن مما يزيد إسلام المرء حسنا ، أن يدع ما لا يعنيه ولا يفيد في أمر دنياه وآخرته

وفي قوله صلى الله عليه وسلم **(من حسن إسلام المرء ،**

تركه ما لا يعنيه) توجيه للأمة بالاشتغال بما ينفعها ، ويقربها من ربها ، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (احرص على ما ينفعك) فأرشد صلى الله عليه وسلم إلى اغتنام الأوقات بالخيرات ، فإن الدنيا مزرعة للآخرة ، وعمر الدنيا قصير ، فهو كظلم شجرة ، يوشك أن يذهب سريعا ، لذا فالإنسان العاقل الذي جعل الآخرة همه ، والجنة مأربه ، يغتنم أوقاته كلها

إن اهتمام المرء وانشغاله بما يعنيه فيه فوائد عظيمة ، فالنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية ، فمن اشتغل بالناس نسي أمر نفسه ، وأوشك اشتغاله بالناس أن يوقعه في أعراضهم بالقييل والقال ، كما أن انشغال المرء بنفسه وبما يعنيه فيه حفظ للوقت ، ومسارة في الخير ، فضلا عما يورثه ذلك على مستوى المجتمع من حفظ الثروات ، وتنمية المكتسبات، وإشاعة روح الجدية والعمل ، والإخاء والتعاون.

والترك المقصود في هذا الحديث يشمل أمورا كثيرة ، منها ترك فضول النظر ، لما في التطلع إلى متاع الدنيا من إفساد للقلب ، وانشغال للبال ، يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى { : ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه } (طه : 131) : " أي: لا تمد عينيك معجبا، ولا تكرر النظر مستحسنا إلى أحوال الدنيا والممتعين بها، من المآكل والمشارب اللذيذة، والملابس الفاخرة، والبيوت المزخرفة، والنساء الجملة، فإن ذلك كله زهرة الحياة الدنيا، تبتهج بها نفوس المغترين، وتأخذ إعجابا بأبصار المعرضين، ويتمتع بها - بقطع النظر عن الآخرة - القوم الظالمون، ثم تذهب سريعا، وتمضي جميعا، وتقتل محبيها وعشاقها، فيندمون حيث لا تنفع الندامة. "

وينبغي أن يُعلم أن الضابط الصحيح لترك ما لا يعني هو الشرع ، لا مجرد الهوى والرأي ، لذلك جعله النبي صلى الله عليه وسلم أمارة على حسن إسلام المرء ، فإن البعض يدع أمورا قد دلت عليها الشريعة ، بدعوى أنها تدخل في شؤون الآخرين ، فيعرض عن إسداء النصيحة للآخرين ، ويترك ما أمره الله به من الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، بحجة احترام الخصوصية ، وكل هذا مجانبية للشرع ، وبعد عن هدى النبوة ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم كان تاركا لما لا يعنيه ، ومع ذلك كان ناصحا مرشدا ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، عاملا بأمر الله في حله وترحاله .

وخلاصة القول : إن في الحديث إرشادا لما فيه حفظ وقت الإنسان من الضياع ، ودينه من الصوارف التي تصرفه عن المسارعة في الخيرات ، والتزود من الصالحات ، مما يعين العبد على تركية النفس ، وتربيتها على معاني الجد في العمل ، نسأل الله تعالى أن يعيننا على حسن استغلال الأوقات ، وأن يجنبنا فضول الملذات ، إنه جواد كريم .

وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْطُهُ لَا تَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ وَاعْتَرَلَ عَدُوَّكَ وَأَخَذَ صَدِيقَكَ الْأَمِينِ ، إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ وَيُطِيعَهُ وَلَا تَمَسَّ مَعَ الْفَاجِرِ فَيُعْلِمَكَ مِنْ فُجُورِهِ ، وَلَا تُطْلِعُهُ عَلَى سِرِّكَ وَلَا تُشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ إِلَّا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ .

العزلة , للخطابي 48.

وقد نعى الإسلام المسلم عن التكلم فيما لا يعنيه , قال تعالى : **"(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)"** (36) سورة الإسراء .

لأن تكلم الإنسان فيما لا يعنيه يؤدي إلى عواقب وخيمة منها :

أ- أنه يتنافى مع حسن إسلام المرء.

ب- أنه يؤدي بالإنسان إلى التجسس والغيبة:

ج- أنه يؤدي بالإنسان إلى قساوة القلب ووهن البدن وتعسير الرزق .

د- أنه يُسمع الإنسان ما لا يرضيه.

هـ- يجعل المرء مبغضا من الناس ثقيلًا عليهم:

و- فيه مضیعة للوقت فيما لا يفيد.

فوائد الحديث:

1- ترك ما لا يعيننا هذا عام في الأقوال و الأفعال.

2- على المسلم أن يترك المحرمات ويعنيه ترك المحرمات حتى في فضول المحابحات ,

3- إن التوسع في الدنيا هو من الاشتغال فيما لا يعني، وإنما يأخذ منها ما يحتاج إليه مما يغنيه عن الناس، فلا يكون محتاجاً إليهم

عنوان المطوية:

مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ



فوائد من أحاديث النبي

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

أَخِي الْكَرِيمُ سَاهِمٌ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بِنَسْخِ هَذِهِ الْمَطْوِيَةِ وَتَوَظُّعِهَا عَسَى أَنْ تَكُونَ لَكَ حَسَنَةٌ جَارِيَةٌ وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (79)

أَعَدَّهَا عَزْمِي إِبْرَاهِيمَ عَزِيز

12- مَنْ عَبْدَ اللَّهِ عَلَى اسْتِحْضَارِ قَرْبِهِ وَمَشَاهِدَتِهِ بِقَلْبِهِ، أَوْ عَلَى اسْتِحْضَارِ قَرْبِ اللَّهِ مِنْهُ وَاطْلَاعِهِ عَلَيْهِ، فَقَدْ حَسَنَ إِسْلَامَهُ وَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتْرَكَ كُلَّ مَا لَا يَغْنِيهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَيَشْتَغِلَ بِمَا يَغْنِيهِ فِيهِ، فَإِنَّهُ يَتَوَلَّدُ مِنْ هَذَيْنِ الْمُقَامَيْنِ الِاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ، وَتَرْكُ كُلِّ مَا يُسْتَجَبَى مِنْهُ".

13- إِذَا حَسَنَ الْإِسْلَامُ اقْتَضَى تَرْكُ مَا لَا يَغْنِيهِ كُلَّهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ وَالْمُشْتَبِهَاتِ وَالْمَكْرُوهِاتِ وَفُضُولِ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا،

14- الْأُمُورُ مُنَافِذٌ لِلْقَلْبِ إِذَا تَكَلَّمَ فِيهَا لَا يَغْنِيهِ، وَنَظَرَ إِلَى مَا لَا يَغْنِيهِ، وَاسْتَمَعَ إِلَى مَا لَا يَغْنِيهِ، هَذِهِ الْمُنَافِذُ إِلَى الْقَلْبِ الَّتِي تَوَرَّثَتْ عَنْهَا وَعَدِمَ اجْتِمَاعُ، فَيَصَابُ بِالْغَفْلَةِ، إِذَا أَكْثَرَ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ الَّتِي لَا تَغْنِيهِ، .

15- قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَقَدْ جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَرَعَ كُلَّهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ " مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ " ، فَهَذَا يَعْمُ التَّارِكُ لِمَا لَا يَغْنِيهِ مِنَ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ وَالْبَطْشِ وَالْمَشْيِ وَالْفِكْرِ وَسَائِرِ الْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ فَهَذِهِ الْكَلِمَةُ كَافِيَةٌ شَافِيَةٌ فِي الْوَرَعِ.

16- إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَرْسُمُ لَنَا مَعْلَمَ النَّجَاحِ بَلْ يَجِدُ أَمَارَةً لِلْفَلَاحِ وَالسَّدَادِ يَقْيِسُ بِهَا الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَيَعْرِفُ بِهَا مَقْدَارَ قَرْبِهِ أَوْ بَعْدَهُ عَنِ الْجَاهِدِ

17- يَجِبُ اسْتِغْلَالُ دَقَائِقِ الْحَيَاةِ الْمَعْدُودَةِ فِيمَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْأُمَّةِ .

18- إِنَّ تَرْكَ مَا لَا يَغْنِيهِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ رَاحَةً نَفْسِيَّةً تَامَةً فِي حِينٍ أَنْ الْفَضُولِي الْمُنْتَطَلِعُ إِلَى مَا لَا يَغْنِيهِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ يَعِيشُ قَلْقَ دَائِمٍ وَحَيْرَةً قَاتِلَةً

19- أَنْ مَهْمَةُ الدَّاعِيَةِ هِيَ التَّبْلِيغُ وَإِرْشَادُ النَّاسِ وَهَدَايَتُهُمْ وَنَصَحَتُهُمْ وَتَعْلُمُهُمْ وَهِيَ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِهِ فَهِيَ مِمَّا يَغْنِيهِ وَعَلَيْهِ أَنْ يَرَى بِنَفْسِهِ عَنْ مَجَالِسِ الْأُنْدِيَةِ وَالْأَسْوَاقِ الَّتِي تَشْغَلُهُ بِأُمُورٍ لَا تَغْنِيهِ..

20- إِنَّ التَّدْخُلَ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ يَهْدِرُ مَاءُ الْوَجْهِ وَيَقْلِلُ مِنْ قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَيَحْطُ مِنْ كِرَامَتِهِ كَمَا نَسَانُ فِي مَجْتَمَعِهِ.

21- حَرَصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَعْلِيمِ أُمَّتِهِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

4- الْإِنْسَانُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا فِيهِ مَصْلَحَةٌ لِنَفْسِهِ وَمَصْلَحَةٌ لِإِخْوَانِهِ بِأَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَعْلَمُ الْجَاهِلُ وَيَذَكِّرُ الْغَافِلَ وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ هَذَا فِيمَا يَنْفَعُ النَّاسَ..

5- مُحَاسِنُ الْإِسْلَامِ كُلُّهَا تَجْتَمِعُ فِي كَلِمَتَيْنِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ (النحل: الآية 90) .

6- أَنْ الْإِسْلَامَ جَمْعُ الْإِحْسَانِ..

7- أَنْ تَرْكَ الْإِنْسَانِ مَا لَا يَهْتَمُّ بِهِ وَلَا تَتَعَلَّقُ بِهِ أُمُورُهُ وَحَاجَاتُهُ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِهِ..

8- أَنْ مَنْ اشْتَغَلَ بِمَا لَا يَغْنِيهِ فَإِنَّ إِسْلَامَهُ لَيْسَ بِذَلِكَ الْحَسَنِ، وَهَذَا يَقَعُ كَثِيرًا لِبَعْضِ النَّاسِ فَتَجِدُهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَشْيَاءَ لَا تَغْنِيهِ، أَوْ يَأْتِي لِإِنْسَانٍ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ لَا تَغْنِيهِ وَيَتَدَخَّلُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ، وَكُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْإِسْلَامِ.

9- أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَطَلَّبَ مُحَاسِنَ إِسْلَامِهِ فَيَتْرَكَ مَا لَا يَغْنِيهِ وَيَسْتَرِيحُ، لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَغَلَ بِأُمُورٍ لَا تَهْتَمُّ وَلَا تَغْنِيهِ فَقَدْ أَتْعَبَ نَفْسَهُ. وَهَذَا قَدْ يَرِدُ إِشْكَالًا: وَهُوَ هَلْ تَرَكَ الْعَبْدُ مَا لَا يَغْنِيهِ هُوَ تَرَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟

وَالْجَوَابُ: لَا، لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِمَّا يَعْنِي الْإِنْسَانُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (آل عمران: الآية 104) فَلَوْ رَأَيْتَ إِنْسَانًا عَلِمْتَكَرَ وَقُلْتَ لَهُ: يَا أَخِي هَذَا مِنْكَرٌ لَا يَجُوزُ. فَلَيْسَ لَهُ الْحَقُّ أَنْ يَقُولَ: هَذَا لَا يَغْنِيكَ، وَلَوْ قَالَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ، لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ يَعْنِي الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ كُلَّهَا .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَهْلِ وَالْأَنْبَاءِ وَالْبَنَاتِ فَإِنَّهُ يَعْنِي رَاعِي الْبَيْتِ أَنْ يَدْهَمَ عَلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرَهُمْ بِهِ وَيَحْذَرَهُمْ مِنَ الشَّرِّ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ (التحریم: الآية 6) وَاللَّهُ الْمُوفِقُ.

10- تَفَاوُتُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ.

11- تَرْكَ الْإِنْسَانِ مَا لَا يَغْنِيهِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا.